في ظلال المسيرة المهدوية

السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية

الحلقة (٤)

السيف القاطع

بحث من الانترنت لرد الأدلة

السبعة

لمدعي رسول الإمام

بقلم

آية الله الشيخ محمد الجناحي (دام عزه)

الإهداء:

إلى سيدي ومولاي نبي الرحمة
ومنقذ الأمة والأئمة المعصومين
وخاتمهم قائم آل محمد (عليه السلام)
اهدي جهدي المتواضع هذا. . .

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا من توحد بنفسه من خلقه. .
يا من غني عن خلقه بصنعه. .
يا من عرف نفسه خلقه بلطفه. .
يا من سلك بأهل طاعته مرضاته. .
يا من أعان أهل محبته على شكرهم. .
يا من مَنَّ عليهم بدينه ولطف لهم بنائله أسألك بحق الخلف الصالح (عليه السلام) عليك وأتضرع إليك به وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وال محمد وأن تدفع عنّا الفتن والشبهات والدعاوى الضالة المنحرفة. .
اللهم صلِ على محمد وال محمد أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم وذوي القربى الذين أمرت بمودتهم والموالي الذين أمرت بعرفان حقهم وأهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا أن تصلي على محمد وال محمد وأن تدفع عنا كيد الدجال والسفياني وأعوانهما وانصارهما. . اللهم العن الجبت والطاغوت و اللات والعزى. . وبعد. .
أولا: لابد من التصدي لرد الشبهات والفتن الضالة المنحرفة وذلك انتصارا للحق وأهل الحق وصاحب الحق الإمام المعصوم (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه المبارك) وخصوصا ونحن نعيش في عصر سوء ومصر

سوء كثرت فيه الفتن والشبهات. . نعم وما أكثرها في يومنا هذا. . ولابد أيضا من الاستمرار والدوام في النصرة والثبات عليها وتنويعها وتوسيعها وتشعيبها وتفريعها وانتهاج كل الوسائل والطرق الممكنة لتفعيلها في كل زمان ومكان وفي كل الأحوال.

ثانيا: نؤكد ونؤكد ونؤكد ما ذكره السيد الحسني من وسائل وطرق للنصرة الحقة وكما يقول سماحته ((واهم وأفضل الأوقات والأحوال النصرة الإلكترونية على الإنترنت)) وعليه فأننا نؤكد إلزام سماحة السيد الحسني (دام ظله) (الزمنا أنفسنا وجميع المكلفين بهذه النصرة وتحقيقها قولا وفعلا وصدقا وعدلا) أي النصرة من على الإنترنت.

ثالثا: ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الدعوات المنحرفة وخصوصا دعوة احمد ابن الحسن مدعي رسول الإمام وما ذكره من أدلة واهية ضعيفة ركيكة مخادعة ضالة لإثبات دعوته و الإستدلال عليها. وعليه والتزاما بما أمر به السيد الحسني (دام ظله المبارك) تصدى العديد من المؤمنين الأخيار الأنصار لتلك الدعوة المنحرفة وخصوصا من على الانترنت.

رابعا: تصدى العديد من طلبة الحوزة العلمية المقدسة المباركة والتزاماً بما أمر به السيد الحسني (دام ظله) تصدوا لتدقيق وتنضيد وتنظير بعض البحوث المنشورة على الانترنت والخاصة بالرد على شبهة المدعو احمد بن الحسن ومن تلك البحوث بحث (السيف القاطع) ويمثل

الحلقة الثالثة من بحوث السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية.
اللهم اجعلنا من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وارزقنا كرامة الدنيا والآخرة بحق محمد وعترته الطاهرة.

الحوزة العلمية المقدسة ـ كربلاء المقدسة

مركز البحوث والدراسات

مقدمة الباحث. .

بسم الله قاصم الجبارين

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي الآه لا تعد، حمدا لا ينقطع ولا يبيد.

اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

إما بعد:

فهذه بعض الأجوبة التي انعم بها الله علينا و التي نراها تامة وكافية لإبطال دعوى (احمد بن الحسن) وكل قضية تعتمد على مثل هذه الأدلة والتي قام بنشرها احد المؤمنين متفضلا في المركز الإعلامي، علما ان هذه الدعوى قد تصدينا لها في وقتها وناظرنا بعض أصحابهم المرموقين في قضيتهم و أبطلناها، ولا بد من القول إن التصدي لهذه المسائل يتطلب من الأخيار اهتماماً اكبر و لا يعتذرون ولا يقال أنّ السيد رد (بالنسبة الى القضية التي اصدر فيها السيد استفتاء أو ما شاكل) ويكتفون بهذا الكلام، فهذا الكلام فيه نوع من القصور أو التقصير ولا نعني قضية احمد إسماعيل كاطع بالذات إذ إن التصدي حصل ويحصل لها ولكن نقول إن الفتن كثيرة وكثيرة وتستدعي التصدي

والرد ولا نتذرع أيضا بان السيد لم يرد (بالنسبة الى القضية التي لم يتصد السيد لها مباشرة): إذن هناك سبب وجيه فلا نرد، فان هذا الكلام قد يؤدي بصاحبه الى الإثم والابتعاد عن الله سبحانه وأود إن أشير الى نقطة بخصوص البحث وهي انه لو تم رد واحد بنظر القارئ كفى في أن تكون الدعوى المذكورة باطلة وذلك لان صاحبها يدعي العصمة، وقد اخترنا للبحث اسم السيف القاطع تيمّنا بما أفاده سيدنا ومولانا المرجع الديني الأعلى السيد الحسني (دام ظله) المدافع الأول بعد المعصومين (عليهم السلام) عن الدين والمذهب بالسلاح الشرعي عندما اصدر كلاما حول ردود الأخيار على قضية ابن الحسن وكان من أهدافنا أن نجعل السيد يرد على هذه الدعوى خصوصا بعد أن علّق رده على كفاية ردود المكلفين ولكن لله الحمد السيد (دام ظله) يقول أن ردودكم كالسيف القاطع، وهذا وحده مدعاة للفخر في الدنيا والآخرة والله من وراء القصد، وأسأل الله التوفيق للجميع.

الدليل الأول

الدليل الروائي

هو عبارة عن مجموعة من الروايات استدل بها على أحقية المدعي احمد إسماعيل كاطع وفي ذلك مناقشة لأصل الاحتجاج بهذه المسالة ومناقشة في تطبيقاتها.
اما النقاش في اصل المسالة ورجوع هذا الى الاستدلال بالروايات يستدعي منه ان يلاحظ عدة امور ابرزها الاطلاع على علم الرجال فضلا عن علمي الحديث والدراية للتمييز في درجة قوة الرواية من ضعفها والذي على ضوءه سيكون الابتناء في الاستدلال، خصوصا ان هناك روايات يستكشف من متابعة منابعها ومدلولاتها إن فيها ما يشير الى الدس والانحراف وبملاحظة بسيطة وتأمل قليل نجد أن الخوض في هذا ليس من عمل اي احد غير الفقيه.
وكذلك عند تعارض الروايات (وما أكثره) والأخذ بما هو ظاهر او اظهر، يحتاج منه الرجوع الى علم الاصول لمعرفة نوع التعارض (وهذا ايضا من عمل الفقيه). وفيما يلي سنستعرض أهم هذه الروايات وهي روايات المهديين (علما إن كل رواياتهم ضعيفة) وسنناقشها سندا ودلالة إن

شاء الله تعالى وسأضع خطا ـ تحت كل اسم ضعيف او لم يثبت توثيقه في كتب الرجال.

الرواية الأولى

جماعة عن البزوفري علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن مُحَمَّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه: عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول ألاثني عشر الإمام، سماك الله في السماء عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي، فلا يصلح هذه الأسماء لأحد غيرك. . . فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة

فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول. . . . . .
. . . فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه " مُحَمَّد " المستحفظ من آل مُحَمَّد، فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، هو أول المؤمنين.

- بحار الأنوار - العلامة ألمجلسي ج ٣٦ ص ٢٦٠

ويدعي احمد الحسن انه هو أول المهديين الذي يسلم له الإمام المهدي بعد وفاته!!! وذلك لان المذكور في الرواية اسمه احمد وهو اسمه احمد. ولو إن الرواية ثابتة فلا سبيل له ان يثبت بهذا الدليل انه المقصود في الرواية فكيف اذا كانت الرواية غير ثابتة فسيكون اثبات ادعائه من السالبة بانتفاء الموضوع وللتسهيل على المكلف فاننا سنبطل هذه الرواية وغيرها سندا ودلالةً.

سند الرواية:

ان هذه الرواية ضعيفة من ناحية السند حيث انها مرسلة اذ ذُكرت عن جماعة وهذه الجماعة غير معروفة وأيضا ان الرواة المذكورة أسمائهم مجاهيل بمعنى ان كتب الرجال لم تذكرهم او ذكرتهم ولم توثقهم وهم كل من

((علي بن الحسين، أحمد بن محمد بن الخليل، جعفر بن أحمد المصري، عمه الحسن بن علي، أبيه)).

دلالة الرواية

أما من ناحية الدلالة فان الرواية تنص على إن أول المؤمنين يستلم من الإمام المهدي (عليه السلام) عندما تحضره الوفاة، أي بعد ظهوره وحكمه، وهذا ما لا يقول به احمد بن الحسن نفسه اذ انه يدعي انه رسول الإمام (عليه السلام). كما ان متن الرواية لا يخلو من الخدشة الواضحة اعرضنا عنها للتسهيل على القاريء ولكفاية ما اوردناه في المقام في ابطال هذه الرواية.

الرواية الثانية

في البحار: مما رواه السيد عبد الحميد بإسناده عن الصادق (عليه السلام) (ان منّا بعد القائم اثنا عشر مهديا).

وهذه الرواية أسوأ من سابقتها من ناحية السند إذ أنها مرسلة فضلا عن دلالتها فهي لا تفيد المدعي اذ انها تنص على 'بعد القائم'. ومن الطريف ان احمد اسماعيل يدعي انه هو القائم، والقائم (حسب مدعاه) غير الإمام المهدي (عليه السلام) البحار ج٥٣ص١٤٨

الرواية الثالثة

- بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٤٥:
، عن ألأسدي عن ألنخعي، عن النوفلي عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر إماما، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا، ومعرفة حقنا.

سند الرواية

الاسدي: يروي عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه.
النخعي: مجهول الحال لم يذكر له توثيق.
النوفلي: لم يرد فيه توثيق وقال فيه جماعة من القُميين انه غالى في آخر حياته.
علي ابن أبي حمزة: واقفي، قال ابن الغضائري انه أصل الوقف اشد الخلق عداوة للولي الرضا عليه السلام وعن الإمام الرضا عليه السلام:

((لعن الله الواقفة، عاشوا حيارى وماتوا زنادقة)).

المذاهب الأربعة و العشريني

بعد أن أبطلنا دليل احمد إسماعيل في وجود روايات المهديين والآن نعطي دليلا على أن هذه دعوى تشير الى مذهب اخر تواترت روايات المذهب ألاثني عشري على بطلانه وهذا المذهب هو مذهب أربعة وعشريني إذ إن احمد بن الحسن صاحب المذهب يدعي إن الأئمة أربع وعشرون لا اثنا عشر ولكن بصورة مزوقة حيث يقول اثنا عشر واثنا عشر وبذلك فان كل رواية تشير الى الأئمة بانهم اثنا عشر فهي تشير بالدلالة الالتزامية على أنهم ليسوا ثلاثة عشر او أربعة عشر او أربعة وعشرين كما يدعي احمد بن الحسن وبالخصوص الروايات التي تشير الى إن آخر الأئمة هو الإمام محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام) واليك عزيزي القارئ بعض هذه الروايات التي تزيد على عشرات الروايات. . ونذكر على سبيل المثال هذه الرواية عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام): (نحن اثنا عشر إماما منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام). ولا نحتاج هنا الى صحة سند لان هذا المعنى متواتر والتواتر يفيد اليقين بصدور هذا المعنى من أهل البيت

وعن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (الأئمة من بعدى اثنا عشر أولهم انت يا على،

وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها).

الدليل الثاني: الدليل الاعجازي

ويكون هنا الاعجاز المدعى على نوعين

أ - الاعجاز العلمي:

المناظرة وعدم الرد:

ويلاحظ عليه انه قد خصصهما في التفسير وهذا خلاف السيرة المعروفة عن اهل البيت (عليهم السلام) و أوضح دليل على ان المناظرة تكون بغير التفسير مناظرة الإمام الجواد (عليه السلام) حيث كانت مناظرة فقهية مع من ناظرهم في مورد الفقه.

ويلاحظ عليه ايضا عدم إبداء ضابطة موضوعية للتمييز بين مصاديق المناظرة ولماذا لا تكون المناظرة بالعقائد او بالتوحيد او بالعرفان او بالفقه و الأصول؟ والثابت عقلا وشرعا ان الأولوية تكون للفقه و الأصول، هذا لو صحت لغيرهما، لأنهما الحجة أمام الله وما يبرئ الذمة أمام الله سبحانه وتعالى في يوم الحشر لا التفسير ولا التاريخ ولا غيره وانما هو الفقه و الاصول لانه هو الباب الوحيد الذي

يبين الموقف العملي امام ما يريده الباري عز وجل من تشريعات ومن احكام، والشخص الوحيد الذي يمكنه كفاية المكلف من هذه المؤونة هو الفقيه لا غيره، والذي يجب ان يكون عالما بالاصول والفقه كي يبرئ ساحة المكلف من احكام وتكاليف لا يعرف عنها شيئا.

الفصل في المتشابهات

هذا فضلا عن إن المتابع لإصدارات المدعي يجده انه يريد من التفسير تأويل الآيات المتشابهات وبذلك يثبت انه من أهل البيت (عليهم السلام) ويستدل بالآية السابعة من سورة آل عمران

{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }آل عمران

اذ انه يدعي: ان الذي يعلم تأويل المتشابهات بعد الله (سبحانه وتعالى) المعصومون فقط. . . (كبرى)

انه (أي احمد بن الحسن) يعلم تأويل المتشابهات [1]. . . (صغرى)
احمد بن الحسن معصوم من اهل البيت. . . (نتيجة)
والحال انه لا يفقه معنى المتشابهات اصلا واشتبه في استنتاج الكبرى ايضا كما سنُبين خلال هذا البحث.

وقبل ان ندخل في البحث نشير الى مقدمة وهي اقسام اللفظ بحسب دلالته على المعنى:

ينقسم اللفظ بحسب دلالته على المعنى إلى أربعة أقسام

١) النص: وهو ما كانت دلالته على المعنى بالشكل الذي لا تفسح مجالا لاحتمال معنى آخر.

٢) الظاهر: وهو ما كانت دلالته على المعنى بشكل راجح مع احتمال معنى آخر.

٣) المجمل: وهو ما كانت دلالته على معنيين أو أكثر بشكل متساوٍ.

٤) المؤول : وهو ما كان دالا على المعنى بشكل مرجوح فهو عكس الظاهر.

---

[1]) فقد اصدر كتابا بعنوان المتشابهات تحدى الجميع أن يردوا عليه

الاتجاه الرئيسي في المحكم والمتشابه

اتجاه الفخر الرازي:

المحكم: ان المحكم هو ما يسمى في عرف الأصوليين بالمُبّين، والمتشابه ما يسمى في عرفهم بالمجمل.

وفيه: قال صاحب الميزان (٣٣: ٣) ((جرى دأب أهل اللسان في ظرف التفاهم ان (لا يتبعو) ما هذا شانه من الالفاظ، فلم يقدم على مثله اهل اللسان سواء في ذلك الزيغ منهم او الراسخون في العلم)) (فاذا لم يكن للظهور معنى معين فلا يمكن استغلاله في مجال الفتنة))

اذن فصاحب الميزان (قده)يرفض كون المتشابه من المجمل، اذن ماهو المتشابه؟؟

المتشابه: هو لفظ له معنى ظاهر، لكن لا يمكن الأخذ بظاهره لأنه معارض بظهور آخر في آية أخرى محفوف بقرائن تجعله يتقدم على الظهور الأول والآية الثانية تسمى محكمة مثل قوله تعالى ((. . يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. .)) فان ظاهرها يشير الى أن لله (سبحانه و تعالى) يد ولكن بعد مقابلتها بالاية (. . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. .) لا نستطيع أن نقول ان لله يد بل علينا ان نترك الظاهر و نذهب للمعنى المؤول لليد فنصل الى معنى القدرة مثلا أي قدرة الله فوق قدرتهم.

تلخيص وإضافة

1. المتشابه ليس من المجمل لما اورده صاحب الميزان.
2. المتشابه له معنى ظاهر ولا يمكن اتباعه لقوله تعالى ((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ)).
3. ومما يدل على وجوب إتباع المحكمات دون المتشابهات هو إن الإحكام ما منه تسرب الشيء الأجنبي إلى المحتوى الداخلي وكذا فان تسمية المحكمات بأم الكتاب يدل على تقدمها على المتشابهات كما هو الحال بأم الحمل وكذا إن أرجح الاطروحات تسمية الفاتحة بأم الكتاب بأنها تتقدم الكتاب أي تكون في مقدمته غير إن القدر المتيقن تقدم الفاتحة ماديا وفي المحكمات فان التقدم الذي نقصده هو تقدم معنوي وكذا فان إتباع المتشابهات منهي عنه أضف إلى ذلك ما تقدم من النهي عن إتباع المتشابهات، ولكن الذين في قلوبهم مرض لا يؤولون المتشابه ليوافق المحكم بل يتبعون المتشابه مباشرة وبذلك يكونون قد أولوا القران بكامله الذي يجب في فهمه أن يتبع المتشابه المحكم.
4. حدث شبه نزاع بين المفسرين حول وجود علامة وقف لازم بعد لفظ الجلالة (الله) في الاية السابعة من ال عمران فاغلب مفسري السنة وقليل من مفسري

الشيعة قالوا بان الوقف موجود ودليله الظهور العرفي للاية، واغلب مفسري الشيعة وقليل من السنة قالوا بعدم جود الوقف وذلك لكي يشملوا الراسخين في العلم بالعلم بالتاويل وذلك لوجود روايات تشير الى ان الراسخين بالعلم هم اهل البيت (عليهم السلام) فهم يعلمون تاويله، لكن صاحب الميزان حل هذه المشكلة بالجمع بين الرأيين وذلك بان قال بوجود علامة الوقف ولكن هذا لا يمنع من ان يكون الراسخون في العلم يعلمون تاويله وذلك لان اسلوب القرآن قد يذكر عامّاً في سورة ويخصصه في سورة اخرى مثل ((وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ. .)) ((ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ. .))فكذلك في المقام الله هو الذي يعلم التاويل وحده ولكن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا مانع من ان يعلموا تاويله لانه لا يمسه الا المطهرون، الا وهم اهل البيت. هذا فضلا عما ذكرناه من معنى المتشابه بحيث يكون لكل شخص له القابلية على الخوض في هذا المجال ان يتعلم هذا العلم.

بعد ما عرفناه عن المحكم و المتشابه فلنا أن نسال هل لهذين المفهومين تطبيق في علم الأصول؟ وبعبارة أوضح إن وجود مفهومين متعارضين حسب الظاهر بحيث يكون من الممكن الجمع العرفي بينهما بالأخذ بظهور احدهما وتأويل الآخر بملاك معين، هل لهذه القاعدة وجود في علم الأصول؟

والجواب يكون: نعم بكل تأكيد فان موضوع علم الأصول هو العناصر المشتركة وهذه القاعدة هي عنصر مشترك لا غنى للفقيه عنها. وللبيان نذكر بعض ما قاله السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قده) حول هذا الموضوع في الحلقة الثانية، تحت عنوان ((قاعدة الجمع العرفي)) فلنأخذ من جواهر محمد باقر الصدر (قده)، كما يقول السيد الحسني (دام ظله)): والحكم الأول من أحكام تعارض الأدلة اللفظية ما تقرره قاعدة الجمع العرفي، وحاصلها: إن التعارض إذا لم يكن مستقرا في نظر العرف، بل كان احد الدليلين قرينة على تفسير مقصود الشارع من الدليل الآخر وجب الجمع بينهما بتأويل الدليل الآخر وفقا للقرينة.

ونقصد بالقرينة: الكلام المُعد من قبل المتكلم لأجل تفسير الكلام الآخر. والوجه في هذه القاعدة واضح، فان المتكلم إذا صدر منه كلامان وكان الظاهر من احدهما ينافي الظاهر من الآخر، ولكن احد الكلامين كان قد أُعد من قبل المتكلم لتفسير مقصوده من الكلام المقابل له، فلا بد أن يقدم ظاهر ما أعده المتكلم كذلك على الآخر، لأننا يجب أن نفهم مقصود المتكلم من مجموع كلاميه وفقا للطريقة التي يقررها.

وإعداد المتكلم احد الكلامين لتفسير مقصوده من الكلام الآخر على نحوين:

النحو الأول: الإعداد الشخصي، أي الإعداد من قبل شخص المتكلم. وهذا الإعداد:

١)قد يفهم بعبارة صريحة مثل أن يقول كلاما ثم يقول قصدت بكلامي الأول كذا.
٢)وقد يفهم بظهور الكلام في كونه ناظرا إلى مفاد الكلام الآخر وان لم تكن العبارة صريحة في ذلك، مثل ان يقول (اكرم العالم)، العالم هو المجاهد الورع الشجاع.
النحو الثاني: الإعداد العرفي النوعي: بمعنى أن المتكلم العرفي استقر بناؤه عموما كلما تكلم بكلامين من هذا القبيل أن يجعل لاحدهما المعين قرينة على الآخر، وحيث أن الأصل في كل متكلم انه يجري وفق المواصفات العرفية العامة للمحاورة فيكون ظاهر حاله هو ذلك.
ومن حالات الإعداد العرفي النوعي: إعداد الكلام الأخص موضوعا ليكون قرينة ومحددا لمفاد الكلام الأعم موضوعا. . . . . انتهى.
ولابد من الإشارة الى إن حالة تعارض المحكم والمتشابه من النوع الأول الحالة الثانية.
فأما كونه من النوع الأول لِما قاله صاحب الميزان من انه ((جرى دأب أهل اللسان في ظرف التفاهم أن (لا يتبعوا) ما هذا شانه من الألفاظ، فلم يقدم على مثله أهل اللسان سواء في ذلك أهل الزيغ منهم أو الراسخون في العلم))
ولذا فقد توصل (قده) إلى نتيجة هي عين المطلوب حيث قال:
((إن الذي تعطيه الآية من معنى المتشابه أن تكون الآية _مع حفظ كونها آية_ دالة على معنى مريب مردد، لا من جهة اللفظ بحيث تعالجه الطرق المألوفة عند أهل اللسان

كإرجاع العام والمطلق إلى المخصص والمقيد ونحو ذلك، بل من جهة كون معناها غير ملائم لمعنى آية أخرى لا ريب فيها تُبين حال المتشابه)).

وكذا لو كانت المحكمات و المتشابهات من العام والخاص او المطلق والمقيد لما صح اعتراض النصارى على كلام الله لأنه سيردون بأنه مطابق للعرف، وأما كونه من الحالة الثانية لأنه من الظاهر لا من النص كقوله تعالى ((يد الله فوق أيديهم)) وقوله ((ليس كمثله شيء)) فالآية الثانية تدل بالدلالة الالتزامية على إن اليد غير مادية و ليس هي من النوع الصريح فكما ذكرنا في المثال إن المتكلم مرة يقول (أكرم العالم) فهنا يقول يد الله وهناك يقول العالم هو الورع. . . وهنا يقول الله ليس كمثله شيء. ففي المثال الأول ينتج إن الذي يجب إكرامه هو العالم الورع فقط وهنا ينتج إن يد الله المقصودة هي يد معنوية كالقدرة مثلا.

ب- الإعجاز المادي

اذ يطلب المدعي احمد الحسن اختيار اي معجزة مادية يطلبها المكلف ويكتبها على ورقة بيضاء وسيكون احمد الحسن ملزما بالاتيان بها لاثبات احقيته، فلا باس اذا ان نطلب منه الاتيان بمعجزة تمثل امكانيته واحقيته في علم الاصول والفقه وخصوصا اذا أُخذ بنظر الاعتبار ان السيد

احمد يدعي انه الاعلم بالقران و مستعد للمناقشة بعلومه ونحن لا نريد تكليفه اكثر من طاقته فنطلب منه ان يقدم بحثا اصوليا او يدفع الاشكالات التي تُثار على مباني السيد محمد باقر الصدر (قدست نفسه) وان كانت هي ليست بمعجزة لانها من نتاج بشري الا اننا نرضى بهذا المستوى البسيط من الاعجاز كما يدعي، وان اعترض على ان الفقه و الاصول شيء اخر نقول كلا انها مغالطة اذ ان الاصول والفقه نابع من تقرير ونتاج القران الكريم وسنة اهل البيت (عليهم السلام) التي هي مفتاح لذلك القران الصامت اضافة الى ان دعوى احمد اسماعيل كاطع هي ابطال عمل الفقهاء و الاصوليين فلو انه ادعى ابطال عمل الاطباء (مثلا) لطالبوه بمعجزة طبية فلو قال على الاطباء ان لا يعالجوا مريضا انا اكفيه بدعاء او ما شابه لقالوا له شافي لنا المريض الفلاني والفلاني مثلا، وكذا لو ادعى ابطال عمل المهندسين قائلا ليتوقفوا عن رسم الخرائط والاشراف على البناء لاني انا ساكفيهم ذلك لقالوا له اتي لنا بمعجزة في هذا المجال، و حيث ان الاصول تبقى جهوداً ناتجة من مخلوقات غير معصومة، فمن البساطة اذن ان ياتي احمد الحسن باثبات في الرد عليها لاثبات دعواه.

كما انه قد ورد عن اهل البيت (عليهم السلام) ان الدجال ياتي بمعجزات لتغرير الناس وخداعهم، فحينما نسمع بشخص يدعي المعجزات يظهر في هذا الزمن المنبىء بقرب ظهور الامام (عليه السلام) فاول ما ينسبق الى

الذهن تلك الروايات المذكورة والمشهورة وللتمييز بين المعجزة الكاذبة الخادعة وبين الاعجاز الحقيقي الذي ل ايمكن رده نسلك الدليل العلمي، وهو عين ما ذكره احمد الحسن معتمدا على قول الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) من انه لابد لكل انسان ان يحفظ سؤالا يسال به المهدي كي يميزه عن غيره من اصحاب الدعوات الباطلة ونحن لا نخرج عن هذه الدائرة ونلزمه بما الزم به نفسه ونكرر طلبنا بتقديم معجزته بالفقه والأصول.

واما المعجزات المادية فيمكن ان تصدر من الدجالين كما حدث مع السامري الذي صنع عجلا له خوار وفي الروايات هذا المعنى: ان موسى (عليه السلام) عندما رجع و وجد العجل له خوار كلم الله سبحانه و تعالى: الهي السامري صنع العجل، لكن من الذي اخاره؟ فقال له الله انا يا موسى الذي أخرته، لكي اختبرهم وافتتنهم، وكذلك هذه السنة تتكرر مع الدجال للاختبار وللفتنة واليك عزيزي القارئ بعض هذه الروايات

١ – عن امام الموحدين (عليه السلام): ((. . . . . الدجال عينه اليمنى ممسوحة، والعين الاخرى في جبهته تضيء وكانها كوكب الصبح. . . . . يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخانه، وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام. . . . . تحته حمار اقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الارض مهلا مهلا. . . . .))

٢ – عن الصادق الامين (صلى الله عليه واله وسلم): ((. . . . . ان الدجال ياتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به

ويستجيبون له، فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت. . . . . ثم ياتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم. . . . . ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم دعوا رجلا ممتلئا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك. . . . .))

وعند التدقيق ان هذا الكلام الوارد عن المعصومين (عليهم السلام) فانهم يُحذرون من أخطار هذه الشخصية والتي ستكون لها مصاديق متعددة في آخر الزمان وابرز ما يميزهم لاشباه الناس و إبعادهم عن الحق هو ادعائهم الإتيان بالمعجزات كشق القمر و إحياء الموتى وهذا مما يدل على إمكانيه الدجال التسخيرية العالية وهذا ما نلاحظه في أفكار المدعين حيث انهم يخالفون ابسط العقائد الشيعية و يدّعون انهم أصحاب معجزة فيشتبه المكلف البسيط بأقوالهم و أفعالهم فلا مجال للتمييز بين دعاوى أولئك و دعوة الحق الّا الرجوع الى الدليل العلمي الكاشف عن الحق و اهله.

الدليل الثالث: الدليل الغيبي

وهو عبارة عن ثلاث فروع للدليل الغيبي وهي كالتالي
الرؤيا:
وهو كما يدعي يعتمد على أنّ الكثير من الناس قد رأوه في رؤى صالحة ونحوها وهذا دليل لاثبات قضيته، و يمكن القول انه لو ثبت ذلك لاستلزم بطلان دعواه فيما لو رأى جمع من الناس رؤى سيئة في شخصه نفسه. .
كما ان هذا يفتح الباب لاعطاء الحجية لغيره و ممن هو على محك الخلاف حتى مع قضية المدعي احمد اسماعيل كاطع نفسه. و يمكن توضيح أحد التطبيقات الصريحة لذلك بالإشارة إلى الشيخ حيدر المنشداوي الذي اعتمد على دليل كثرة الرؤى فعلى قولك صح اتّباع من اتبعه. وبنفس الوقت صح تفنيد دعواك والرد عليها لان المعروف عن المنشداوي أنّه اكثر من يعرف بدعواك واكثر من وقف ضدها. لكن يمكن القول ان الرؤيا قد تكون باباً و سبباً لتحفيز المكلف ليصل الى مرحلة من مراحل البحث والتفحص التي تدفعه الى استكشاف الادلة ومناقشتها.

وهذا لايعني إتّباعاً بحد ذاته فتامل.! واليك بحث حول الرؤيا:

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ{٦٠} أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ{٦١} أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ{٦٢} أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٦٣} أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{٦٤

الرؤيا موضوع يشغل الكثير من الناس فلا باس أن نتكلم فيه من عدة جوانب، فهل هي تعبر عن حقيقة بحيث يمكن ترتيب الأثر عليها وبعبارة أخرى هل أن الرؤية حجة أم لا أنها تقتصر فقط إسلاميا على الإنذار والتبشير أو لا هذه ولا تلك؟؟؟؟

والكلام في عدة مستويات او من عدة جهات:

المستوى الأول

ونشير فيه إلى التقابل بين النظرة المادية والنظرة الصوفية للرؤيا

اما النظرة المادية فتركز على نظريتين مهمتين:

النظرية الأولى: وهي نظرية التأثير الحسي: وحسب بعض المصادر إنها نظرية أرسطو طاليس وصاغها بعض العلماء الغربيين بصياغة جديدة وتفسر الرؤيا بأنها عبارة عما يحس به النائم أثناء نومه فلو كان النائم قد اخرج رجليه من السرير فانه سيرى في المنام انه يطير في السماء أو كما في مثال الجرس المشهور فان النائم الذي يدق الجرس عند رأسه فانه يرى نفسه في مدرسة وهكذا. . .

النظرية الثانية: وهي نظرية العالم المعروف ((فرويد)) وتشير هذه النظرية إلى أن الذي يراه النائم في منامه هو عبارة عن اختلاجات النفس البشرية لا أكثر ولا اقل ففي مثال الجرس المتقدم لو دق الجرس عند ثلاثة أشخاص فان كل واحد منهم سيرى ماهو موجود في داخله من تفكير فالطالب سيرى إن جرس المدرسة قد دق ولكن الموظف الحريص على دائرته سيرى إن حريقا شب في دائرته بخلاف من ينتظر مكالمة مهمة فانه سيرى إن جرس الهاتف قد دق. ونحن إن سلمنا بهذه النظرية فنسلم بها في الرؤى الباطلة التي كان تعبر عنها الروايات بوسوسة الشيطان ونحن نعتقد إن أهل البيت (عليهم

السلام) كانوا يُكلمون الناس على قدر عقولهم فعبروا بهذا التعبير وإلا فما دخل الشيطان في المقام.
وفي مقابل هذه النظرة للرؤيا المنامية نرى إن هناك نظرة مخالفة تماما لهذه النظرة ألا وهي نظرة المتصوفة الذين كانوا يلغون العقل نهائيا ويعتقدون إن الإنسان عندما ينام يبدأ تفكيره فهذا ابن عربي يفتخر انه فقد عقله ثلاث مرات وقس على هذا!!!!!!!

المستوى الثاني

الرؤيا في القران

والامر واضح في المسالة اذ ان القران يصرح ان الرؤيا لا يمكن ان يعتمد عليها كدليل اذ هي ظن

قال تعالى ((يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ {٤١} وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ {٤٢}))

اذن المسالة واضحة ان الرؤيا لا تغني من الحق شيئا. ومما يزيد المسالة وضوحا ما جاء بعد هذه الايات قوله تعالى لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))[١١١

اذ ان القران يصرح ان في هذه القصص عبرة لاصحاب العقول فما اكثر العبر واقل المعتبر فماذا سيقول الذين يتركون الدليل العلمي في مسالة معينة كمسالة الاجتهاد والتقليد والتي ثبت الدليل عليه من القران والسنة ليتبعون دعوى باطلة كدعاوى السلوكية ويقولون ان الدليل هو الرؤيا فليفهموا وليتدبروا وليخشوا الله. قال تعالى ((فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } البقرة٢٤وقال ايضا ((وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة٣٩ {أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } البقرة١٧٥

اما بالنسبة لرؤيا النبي ابراهيم (عليه السلام) فيكفي القول انها خاصة لا عامة اذ هي في رؤيا الانبياء فقط فضلا عن ذلك فان احد علمائنا وهو الشريف المرتضى صرح بان حتى في رؤيا الأنبياء فهي تكون مسبوقة بوحي لكي تكون حجة فبالنسبة لرؤيا النبي إبراهيم (عليه السلام) والتي نستفيدها من قوله تعالى ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))١٠٢

ورغم إن هذه الحالة ان لم تكن خاصة بإبراهيم (عليه السلام) فهي خاصة بالأنبياء إذ لا دليل لتعديها لغير ذلك فان الروايات دعمت هذا الفهم، إلا إننا لو خلينا الآية لفهمنا منها فهما آخر وهو إنها لا تشير إلى إن رؤيا

إبراهيم (عليه السلام) هي أمر بالذبح بل غاية ما بينته الآية إن النبي إبراهيم (عليه السلام) رأى في المنام انه يذبح ابنه ولم يقل له انه أمر بالذبح وكذا قول إسماعيل يا أبتِ افعل ما تؤمر. . ولم يقل افعل ما أمرت مما يجعل كون رؤيا إبراهيم جاءت قبل الأمر بالذبح وإنها تمهيدية لذهن إسماعيل لكي يتسنى له تلبية الأمر الذي سيأتي لأبيه فيما بعد والذي نستدل على وجوده من تلبيته وأما من يستدل على إن الرؤية احتوت على الأمر بمقطع الآية ((صدقت الرؤيا)) فإنها مصادرة على المطلوب لأننا نختلف في هذا التصديق للرؤيا هل هو تمهيدي كما نستظهر أم إخباري كما يدعى . . ولا اقل من كون ما ذكرناه أطروحة فضلا عن كونها احتمال مبطل للاستدلال.

المستوى الثالث الرؤيا في السنة

وفي البداية نشير الى وجود رواية تامة السند والدلالة على عدم حجية الرؤيا

روى الكليني بسند صحيح عن ابن اذينة عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) في حديث اذان الناصبة بعد ان ذكر ان ابن أبي كعب راه في الرؤية: فقال: (كذبوا فان دين الله عز وجل اعز من يرى في النوم)

أما من الروايات المنسوبة لأهل البيت (عليهم السلام) ففي هذا المجال نجد
١))الرواية المشهورة ((من رآنا فقد رآنا فانه لا يتمثل بنا الشيطان)) ولا باس ان نلفت نظر الأخوة إن كل رواية تنسب إلى المعصومين (عليهم السلام) يجب –في مقام الاستدلال_ النظر من جانبين
الجانب الأول: الجانب الدلالي: ويعني ماذا يفهم العقلاء من ظاهر الرواية او قل ماذا تدل الرواية بظهورها العرفي وفي المقام يمكن أن نلفت النظر إلى عدة أمور دلالية: إن كلمة (يتمثل)ظاهرة بالتمثل الجسدي لا الاسمي لان المثال بمعنى الجسم او الصورة، فأذن نستنتج مما تقدم أن هذا الحديث خاص بمن رأى المعصومين (عليهم السلام)مباشرة وأما من لم يرهم (عليهم السلام)فممكن أن يرى الشيطان ظانا انه هم لأنه لا يعرف صورهم فالشيطان لم يتمثل بهم بل جاء بصورة أخرى وادعى كذبا أنها من صورهم.
الأمر الثاني: إن الألفاظ إذا خلت من القرائن الصارفة للمعنى المجازي فإنها تنصرف إلى المعنى الحقيقي وفي المقام فكلمة ((رآنا))خالية من القرائن فهي تنصرف إلى المعنى الحقيقي وهي الرؤية الحقيقية لا الرؤيا المنامية (لو صح التعبير) فإذن 'انه لا يتمثل بنا الشيطان' الظاهر منها في الحقيقة لا في المنام، وفائدة الحديث واضحة بهذا المعنى إذ انه يصلح ردا على من كذب انتقال الأئمة من مكان إلى آخر بصورة سريعة كانتقال أمير المؤمنين (عليه

السلام)إلى المدائن عند وفاة سلمان الفارسي (رضوان الله تعالى عليه)أو كحضور الإمام السجاد في كربلاء لدفن الأجساد الطاهرة حيث ادعي ان الذي حضر الشيطان فجاءت هذه الرواية (على فرض صدورها) لتكذيب هؤلاء.

الجانب الثاني: إثبات صدور الرواية من أهل البيت (عليهم السلام): وفي أخبار الآحاد نحتاج إلى السند الرجالي، وهذه الرواية من اضعف أخبار الآحاد بل هي تفتقر إلى السند أصلا. وبذلك فهي ساقطة عن الاعتبار سندا ودلالة. كما انه لا بد أن نشير انه توجد رواية أخرى قريبة من هذا المعنى فيرد عليها كل أو جل ما أوردناه على هذه الرواية سندا أو دلالة.

٢))قد يستدل برؤية أم الإمام المهدي (عليه السلام)حيث أنها رتبت على رؤيتها أثرا وبسبب الاعتماد على الرؤيا تم زواجها بالإمام العسكري (عليه السلام)ومن ثم صار هذا الزواج السبب الطبيعي لوجود الإمام المهدي (عليه السلام)وبالتالي فان الرؤيا بناءا على كل ما سبق فهي حجة:

وفيه: إن هذه الرواية كسابقتها ساقطة سندا وإما من ناحية الدلالة فقد قال عنها السيد الصدر- قدس - في الموسوعة: إننا غير مضطرين لان نلتزم من هذا بحرفية الرؤيا. بل يمكننا أن نحمله على نحو من الرمزية ونقول: إن أم المهدي (عليه وعليها السلام) كانت وهي في بلادها الأولى كانت ملهمة بشكل غامض ببعض خطوط مستقبلها

والحنين إليه، بمقدار بحيث إنها حين واجهت هذا المستقبل أحبته وأخلصت له.
وهذه مصلحة إلهية عظيمة، باعتبار ما يعلمه الله تعالى من كونها أمّاً للمهدي (عليه السلام)، وما سوف ترى في سبيل ذلك من الضغط والمطاردة والعذاب. إذن فهي تحتاج إلى الهام خاص ولو بشكل لا شعوري غامض يوجب تربيتها وتوجيه عواطفها بالشكل المخلص المؤمن. فإنها لو كانت مجردة عن هذا الإلهام وكانت مشتراة من السوق من دون إخلاص سابق وتربية داخلية لأمكن لها أن تجزع من التعذيب فتبوح بأمر ولدها، ويؤدي الحال إلى إلقاء القبض عليه وقتله. وهو ما لا يريده الله تعالى أن يكون. . . كيف؟وقد ذخره الله عز وجل بقدرته الكبرى لمستقبل الاسلام وإرساء قواعد الحق.
اما إنكار وجود الإلهام كحقيقة كونية إلهية، تتحقق بإرادة الله عند وجوب المصلحة. . فهذا تكذيب للقران إذ ينسب الإلهام إلى النحل قائلا: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }. وينسب عز وجل هذا الإلهام ببعض مراتبه إلى الإنسان إذ يقول عز من قائل: {فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ }الأنعام١٢٥ {فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ

فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ }الأنعام١٢٥.
إذن تلك الظاهرة التي أحست بها و عاشتها أم المهدي شكل من إشكال الإلهام. انتهى كلام السيد الصدر. وعموما فالتأويل هنا تام أصوليا لأنه أتى بعد معارضة ما أسلفنا من عدم الإمكان الأخذ بحجية الرؤيا هذا فضلا عن التنزل عن صحة السند.

السيرة العقلائية

إن السيرة العقلائية القطعية في عصر المعصومين (عليهم السلام) -وحتى في عصرنا الحاضر- كانت جارية على عدم اعتماد الرؤيا كدليل في أي أمر من الأمور، ولا يقال إن هذا لا يدل على عدم الجواز فان عدم اعتمادها كدليل لا يعني عدم صلاحيتها للدليلية فإذا ثبت كونها دليل من جهة أخرى أمكن الأخذ بها.
فانه يقال: ١)أن الممضى هو أكثر من عدم الوقوع، بل الممضى هو النكتة العقلائية المركوزة والتي تدل على عدم جواز الاعتماد على الرؤيا كدليل يترتب عليه آثار معينة.

ومن الطريف ما يروى إن شخصا اخبر صاحبه بأنه رأى في المنام انه يعتدي على أمه فذهب هذا الأخر إلى أمير المؤمنين مشتكيا على صاحبه فقام أمير المؤمنين باحضار سوط وضرب في الهواء واسمع الرائي وقال هذه جزاء تلك. وبغض النظر عن السند ففحواه أمر مطلوب عقلا و عقلائيا، إذن فالاعتماد على الرؤيا في معرفة حقيقة معينة هو خلاف العقل. بل خلاف سيرة العقلاء.

كما ان مسالة الرؤيا الباطلة قد تستغل من بعض المحتالين والمتشيطنين لإقناع أصحاب العقول الساذجة والبسيطة بقضية معينة كما حدث مع المهدي العباسي عندما جاء احدهم وقال له ان مُلكِك سيستمر لثلاثين سنة ففرح المهدي العباسي كثيرا وقال له إن أعطيتني الدليل فاني سأغنيك فقال له: انك في هذه الليلة سترى انك تعد ثلاثين زمردة والثلاثين زمردة في التأويل كل واحدة بسنة، وفعلا في تلك الليلة رأى المهدي العباسي تلك الرؤيا وأكرم هذا الرجل، ولكن عندما سئل الناس المحتال انه كيف استطاع ذلك؟قال انه سيبقى يفكر بالرؤيا فستأتيه، وهذا مطابق لما افدناه للرؤية الباطلة ومطابقتها للتحليل المادي.

الاستخارة:

الاستخارة كما نص اهل البيت (عليهم السلام) تكون عند الحيرة و تكون عند الاقدام على عمل معين ولا تعرف مقدار الصلاح فيه. وهي لا تعدو كونها دعاءا جعل في حالة غياب المرجحات فيكون طلب الخير من الله ثم التوكل عليه. ولم نعهد أن تُفصل هكذا امور كاتباع هكذا دعوى بالاستخارة. ولم يدّع احد اهل البيت (عليهم السلام) ان دليله الاستخارة وهل نستخير نصلي او لا نصلي او نصوم او لا نصوم او نفطر اولا نفطر ومقدار الخمس كم؟ وهل نتزوج من المحرمات ام لا؟؟!!!! وهذه البضاعة هل تستحق الخمس ام لا؟!والغريب في الامر ان اتباع احمد الحسن انفسهم بل هو نفسه لا يعترف بالاستخارة كدليل على صحة او بطلان دعوى بدليل انهم لا يستخيرون عندما تطلب منهم ذلك حول صحة دعوتهم او الاستمرار عليها!!!!!!! وهذا ليس الا دليل على انهم يريدون استغفال النآس والضحك على ذقونهم. ولكن يعني هذا تعلق الاعتقاد المرتبط بالدنيا والاخرة والذي سيحسم عليه مصير الدنيا والاخرة على احد كلمتين (زينة، موزينة) بكل ما فيها من اجمال الاخبارات الغيبية. . وهذا مما لايمكن الاستناد والاعتماد عليه لان هذه الاخبارات قد وصفت طريقا لارفع القوم واجلهم كما وصف بها اقبح الناس

وادجلهم اذ ينقل التاريخ عن علماء لتقواهم لمعرفتهم بإلههم الحق ولصدق دعواهم اعطوا بابا من ابواب الغيب، وهم أهل لهذا الاستحقاق. ولكن على الطرف الثاني نجد العرافات ايضا يمكن لهن ان يتنبئن ببعض المغيبات فهذه لا تكشف عن حجية ولا عن اهمية القضية والا لكان نوستر اداموس امام زمانه وما بعده على هذا الاساس ونعتقد نحن انه لاجدية في طرح مثل هكذا دليل ممن له حظ من العلم والا فلا كلام مع هذه القضية.

الدليل الرابع: السيرة

يستدل احمد اسماعيل كاطع واصحابه بسيرة الانبياء والصالحين على احقية دعواه حيث انها حوربت ولم تتبع ببساطة، وهذا امر مشابه لقضيته. ان هذه الاعراض لاتكشف عن ذاتية القضية وما تحمله من معنى فليس كل من كذب وطرد يعني انه صاحب حق وهو مرسل من المصلح في اخر الزمان فان هذه القضية قد جرت وتجري على الصالحين والفاسقين وحتى على المجانين في مذهبنا ودينا واديان العالمين.

الديل الخامس: مشابهة دعوته دعوة الانبياء

ان دعوة الانبياء (عليهم السلام) هي دعوة خالصة لله سبحانه وتعالى و جوبهت بالرفض الا انها لم تلبث الا ان تصبر على الحق وتتحمل المعاناة لاجل الدليل وهذا لايعكس الا صلاح القضية وثباتها بعد ان تتقدم بالدليل وتتحمل مايترتب عليه، اما اذا كانت الدعوى ليست قائمة على ادلة؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الدليل السادس: المباهلة

المباهلة بمعنى الدعاء ويدعي احمد بن الحسن للوهلة الاولى انه سيحرق من يباهله فورا لانه معصوم ودعاء المعصوم لا يرد وربما تسال لماذا يعرض الجميع عن قبول مثل هذه المباهلة؟ اقول ان المباهلة مع شخص يدعي ادعاءات معلومة الكذب لا يكون لها ذلك الحافز كما لو ان شخصاً بريئاً تقول له تعال احلف فانه سيحاول ان يبتعد عن هذه القضية اذا كان هناك حل اخر. ففي دعوى احمد بن الحسن هناك ادلة كثيرة على بطلانها فلماذا المباهلة -الا اذا انحصر ابطال الدعوى عليها-؟ علما انك عندما تريد المباهلة وعندما يجد الجد يقولون قد التطف بك الله سبحانه ولم يحرقك! وهذا ما حدث مع احد وكلائه في مدينة عفك وهو ما يسمى بالسيد طالب اذ بعد ان

حججته بالدليل تعصب وقال انا ساحرقك الان قم وباهل فقمت _بعد الحاح من اتباعه الذين يريدون ان يكتشفوا آخر ورقة عنده في تلك الجلسة _ وتوضات وصليت ركعتين و قلت له انا مستعد ولكن اذا لم تحرقني فان دعوتك باطلة، فقال لا لان الله قد يلتطف بك، وقس على ذلك.

الدليل السابع: عدم وجود اي دليل يعارض الدعوى

ان ادلة الدعوى هذه مردودة ودعواه ان عدم الرد يكون حجة في ذلك هذا مرفوض اذ ان هناك ادلة كثيرة ضد هذه الدعوى، فان ادلة التقليد تلغي كل ادلة المدعي ولا يمكنه الرد على اية واحدة منها وحينما تريد عزيزي القارىء التاكد من قوة ما مطروح ضده من ادلة اطلع على الكتب التالية كي تعينك

١) الاجتهاد والتقليد. . . . . السيد الحسني
٢) التقليد والسير في طريق التكامل. . . . . اعداد السيد قاسم الطيار
٣)الكتب التي صدرت وتصدر في الرد على هذه الدعوى من تباع السيد الحسني (دام ظله).

والحمد لله رب العالمين. . . . . .

المحتويات

المقدمة. ٤
مقدمة الباحث. ٧
الدليل الأول. ٩
الرواية الأولى. ١٠
الرواية الثانية. ١٢
الرواية الثالثة. ١٣
المذاهب الأربعة والعشريني. ١٤
الدليل الثاني. ١٥
الإعجاز العلمي. ١٥
الفصل في المتشابهات. ١٦
الإعجاز المادي. ٢٤
الدليل الثالث. ٢٨
السيرة العقلائية. ٣٧
الاستخارة. ٣٨
الدليل الرابع. ٤٠
الدليل الخامس. ٤٠
الدليل السادس. ٤١
الدليل السابع. ٤٢
المحتويات. ٤٣